

٢٢- شرح تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن لابن

سعدي

يوسف الشبل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد كتاب بين ايدينا هو تيسير

اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن يقول لما ذكر الشيخ رحمه الله قصة نوح - 00:00:00

يعني ذكر بعض ما يستفاد منها. نأخذ ما يستفاد منها. يقول اولاً ان جميع الرسل من نوح الى محمد صلى الله عليه وسلم كلهم متفقون على ان دعوتهم واحدة. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذا هو الاصل في الدعوة. ثانياً اداب الدعوة تماماً. قال فان نوح -

00:00:20

من دعا قومه ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً بكل وقت وبكل حال قل هذا الذي ينبغي للداعية ان يشتغل في دعوته في كل الاوقات ما يترك شيئاً. فان نوح عليه السلام بذل جهده في الليل والنهار والسر وكل جميع - 00:00:40

ناقشهم بمناقشة عقلية وشرعية وغير ذلك. ثالثاً يقول ان الشبهة التي قدح فيها اعداء الرسل برسالتهم واكثر شبهة تتردد في القرآن شبهة البشرية. لا اذا جاء رسول قالوا انتم بشر انت بشر. طيب ماذا تريدون - 00:01:00

ولو كان في الارض ملائكة يعني يمشون مطمئنين في الارض. لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً. المناسب البشرية ان يناسبه بشر. فهم اعترضوا قال ما نراك الا بشراً مثلاً. ان انتم الا بشر مثلاً وكثير. فيقول - 00:01:20

هذه الشبهة التي قدح فيها اعداء الرسل شبهة باطلة والقرآن رد عليها. يقول مضمون هذا الكلام ان كل قول قاله البشر من اي مصدر يقود باطنا وهذا قدح منهم في جميع العلوم البشرية. الاستفادة من البشر ومعلوم ان هذا يبطل - 00:01:40

العلوم كلها فهل عند البشر علوم الا الا مستفيدها بعضهم من بعض وهي متفاوتة متفاوتة فاعظمها ما تلقاه الناس عن الرسل عن الرسل. يقول يعني ما وجه الاحترام؟ ماذا تريدون؟ حتى لو جاءكم - 00:02:00

الملائكة وجاءكم ما امنتم لان العلة ليست في كون البشر العلة العلة ان هذا شيء في نفوسهم واستكبار يقول كذلك قوله تعالى وما نرى لكم علينا من فضل. يقول هذا ايضا يقول انتم بشر ما لكم فضل علينا ليش؟ نطيعكم ونتبعكم - 00:02:20

ما في ان نحن الا بشر مثل الرد عليهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن ظالم على من يشاء هذي منة من الله وفضل من الله يقول وكذلك قوله تعالى ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اراذلنا. يقول هذه ايضا شبهة. مرة يقول - 00:02:40

ما لك فضل علينا وش وش وجه الفضل علينا؟ انت مثلنا يمكن اقل منا. والامر الثاني يقولون ايضا نرى ان الذين يتبعونكم الاراضي هم الضعفاء ما شفنا الكبار ما ما يتبعونك وهذي ايضا شبهة فاسدة باطلة - 00:03:00

يقول ارادوا الفقر فالفقر ليس من العيوب. يقول ان اراد الفقر ليس من العيوب. وان ارادوا ان ارادوا في الاخلاق فهو كذب منه كان يقول وش تفسرون انتم الارباب من هم؟ فقراء؟ يقول الفقر ليس علم. ثم من يقول لكم الفقراء؟ فيهم اناس - 00:03:20

ده خلاص ابو بكر من اغنى اهل مكة دخل في من اول من دخل في الاسلام وعثمان وغيرهم وعبدالرحمن ابن عوف من قال انهم كلهم فقراء وليس الفقر العين. والامر الثاني ان اردتم بقولكم اراذلنا يعني في الاخلاق فانتهم اخلاقكم - 00:03:40

فلا لا نسلم لكم يقول ثم قال هل الايمان بالله ورسله وطاعة الله والانقياد للحق والسلامة من كل خص ذميمة. هل يسمى هذا ارضا وتسمى صلة رذيلة؟ هذا غير صحيح. ليس لا نسلم له - 00:04:00

شوف الشيخ يعني ما شاء الله تبارك الله يرد هذه الشبه بدقة باحكام يقول قولهم بادي ما معنى بادي الرأي؟ يقول يعني المبادرة يعني هم مجرد سمعوا انك تدعو جاؤوا مسرعين بدون ما يفكرون القرآن ما عندهم تفكير ولا - [00:04:20](#)

نحننا عندنا تأمل نفكر نشوف نقبل دعوتك ولا لا هم لا ما فكروا بادي الرأي يعني بمجرد سمعوك اتبعوك دون ان يشاوروا ولا يتأملوا ولا يترووا ولا شيء. فيقول هذا هذا كلام صحيح منه؟ هو الشيخ - [00:04:40](#)

يأتي بشبهات ويرد عليهم. يقول فهذا من ادلة الحق فان الحق عليه من البراهين والنور والجلالة والبهاء الصدق يقول هذا ينقلب عليه. يقول من جماله وبهائه قبلوه بسرعة. يعني يعني ليس انه يعني - [00:05:00](#)

بلاهة فيهم وقلة عقل لا. هم لما انتهزوا الفرصة. مثل ما انك اذا وجدت شيئا ثميناً لا تتردد في اخذه هذي يعني كلام الشيخ يقول ما لا يحتاج الى مشاوره ولا الى تروي هذا ما يحتاج الى مشاوره شوف رد الشيخ - [00:05:20](#)

جميل. ها؟ عليكم انتم انتم اللي ما شرعتم. انتم اللي فرطتوا فيه. يقول وما نرا لكم عيننا وما نرى لكم علينا من فضل. يقول هذا في هذا الكلام شيء من الانصاف بوجه. لانهم يخبرون عن انفسهم وكلامهم - [00:05:40](#)

ان الذي في قلوبهم ويحتمل انهم يقولون ما لا يعتقدون وكلا الامرين وعلى كلا الامرين فالحق يجب قبوله. ما نرى لكم علينا من فضل. فالحق يجب قبوله سواء اقاله الفاضل او المفضل. يقول مالك لا تنظر فضل علينا ولا نحن لا فضل عليك؟ قل الا تنظر تنظر الى الحق. تقبله ولا ما - [00:06:00](#)

لا تنظر لمن اتى بالحرام. قالوا كذلك قولهم بل نظنكم كاذبين. يقول معلوم ان الظن اكذب الحديث. ثم ولو قالوا بل نعلمهم شف الشيخ يقلب عليهم عبد الرؤوف الشيخ يقلب عليه اي نعم يقول بلغوا انكم - [00:06:30](#)

وهذا دليل على انكم ما تفهمون تظنون ايه ان الظن لا يظن بالحق شيئاً. ويقول ايضا ما قلت ان اننا نجزم ونعتقد ونعلم نظنكم. فهذا شف احيانا الانسان يقرأ الايات ما ما يتأملها بهذا التأمل - [00:06:50](#)

يقول الشيخ قال فهذه كل مبطل يقدر ان يقولها. كل مبطل يقدر ان يقول انا ظلم كل اللي يقولها. ولكن باي شيء انهم كاذبون اعطونا الادلة. فهذه ادلتهم وبراهينهم. ابطلت ابطلت - [00:07:10](#)

بنفسها كما ترى فكيف وقد قابلها الرسل بالادلة والبراهين؟ قل كلامهم باطل. ابطالهم ابطال كلامهم. لان من غير مبني على قاعدة ما عندهم شي يقول هنا قال الشيخ ومنها ان من فضائل الانبياء وادلة رسالاتهم اخلاصهم - [00:07:30](#)

اخلاصهم التام لله في عبوديتهم لله القاصرة وفي عبوديتهم المتعدية شف القاصرة التي تكون بين الله والمتعدية لنفع الخلق كالدعوة والتعليم وتوابع ذلك. يقول اي اخلاصهم التام في عبودية خلاص ولذلك يبدون ذلك ويعيدونه على اسماع قومهم كل كل منهم يقول يا قومي - [00:07:50](#)

اسألهم عليه اجرا. هذا يدل على الاخلاص. ولهذا كان من اجل الفضائل لاتباع الرسل ان يكونوا ان نكون مدينة بن رشد في هذه الفضيلة وينبغي اتباع الرسل ان يعني يؤكدوا على قضية الاخلاص طيب يقول - [00:08:20](#)

منها ان القدح في نيات المؤمنين وفيما من الله عليهم من الفضائل والتعلي على الله الا يؤتيهم من فضله من مواليد اعداء من موارث اعداء الرسل. ولهذا قال نوح لقومه حتى تألوا على الله وتوسلوا اه في - [00:08:40](#)

المؤمنين في ذلك فقال ولا اقول لكم للذين ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا. الله اعلم بما في انفسهم وهم حكموا يعني في نيات مؤمنين وايضا تألوا على الله - [00:09:00](#)

يقول ومنها انه ينبغي الاستعانة بالله. وان يذكر اسمه عند الركوب والنزول. يمكن اخذها من قول تعال وين؟ اركبوا. بسم الله مجريها ومرساها. وقال في المؤمنون فاذا استويت انت على الفلك فقل الحمد لله. الذي نجانا من القوم الظالمين. النجاة من الظالمين واهلاك الظالمين - [00:09:20](#)

يقتضي الشكر والحمد لله. يقول ايه هذا كلام جيد يعني شفت اه الاذكار استعمال الاثار. يقول ينبغي ايضا الدعاء بالبركة. في نزول المنازل العارضة كالمنازل في اقامات السفر وغيرها. والمنازل المستقرة كالمساكن والدور - [00:09:50](#)

وقل ربي انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين. يقول الشيخ كأن الشيخ يرى انك اذا نزلت في سكن جديد في سفر ونحوه او في ارض فوق انك تأتي بهذه الاية. وقل ربي انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين. وايضا من ادعية اخرى - [00:10:10](#)

اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق من نزل منزلا فقال اعوذ لم يضره شيء حتى يرحل يقول في ذلك كله من استصحب ذكر الله ومن القوة على الحركات والسكنات ومن قوة الثقة بالله من نزول بركة الله التي خير ما صحبت العبد في احواله - [00:10:30](#)

كلها ما لا غنى للعبد عن عنه طرفة عين. ومنها ان تقوى الله والقيام بواجبات الايمان من جملة الاسباب التي تنال بها الدنيا كيف؟ من وين اتى بها؟ ويمدكم باموال. قل ايه ويمدكم باموال. زين؟ يقول - [00:10:50](#)

يعني ان الله يمدك بالمال والولد والرزق وقوة البدن اذا حققت التقوى واذا خالفت ولم سلب اللهم منك هذا الشيء. يقول ومنها النجاة من العقوبات العامة الدنيوية هي للمؤمنين. وهم وهم الرسل واتباعهم - [00:11:10](#)

واما العقوبات الدنيوية العامة فانها تختص بالمجرمين ومن يتبعهم توابعهم من ذرية وحيوان وان لم يكن لها ذنوب الا ان الوقائع التي اوقع الله باصناف المكذبين شملت الاطفال والبهائم. والمجانين وغير المكلفين - [00:11:30](#)

لأنها عامة. واما وكل يبعث على نيته. واما ما يذكر في بعض الاسرائيليات ان قوم نوح او غيرهم لم ما اراد الله اهلاكهم اعظم الارحام. حتى لا يتبعهم في العقوبة اطفالهم فهذا ليس له اصل. وهو مناف للامر المعلوم - [00:11:50](#)

قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. طيب هذه فوائد جميلة حقيقة ممتازة جدا. استنباطات دقيقة من هذي قصة الشيخ رحمه الله تميز في سياقه للحديث عن القصص عن كثير ممن كتب في القصص كثير ممن يكتب القصص - [00:12:10](#)

مجرد انها كأنها تسلية ويذكر من الروايات التي ليست صحيحة ومن اسرائيليات حتى يجذب المجتمعين الشيخ يقول لا نظرة الشيخ وما هي استنباط فوائد ودروس ومواعظ وعبر هذه هذا هو مقصده. طيب ولذلك تلاحظ - [00:12:30](#)

احيانا يأتي بالقصة مختصرا لها. ثم الاستنباطات اكثر. واوسعت. طيب نقف عند هذا القدر. ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:50](#)